(473) لهم * (فانى تبصرون) وقيل: معناه فاستبقوا الطريق إلى منازلهم فلم يهتدوا اليها. وقال ابن عباس: معناه طلبوا طريق الحق وقد عموا عنها. والطمس على العين إذهاب الشق الذي بين الجفنتين، كما تطمس الريح الاثر يقال أعمى مطموس، وطمس أي عمي * (فاستبقوا) * معناه فابتدروا، وهذا بيان من ا أنهم في قبضته، وهو قادر على ما يريد بهم، فليحذروا تنكيله بهم. ثم قال زيادة في التحذير والارهاب * (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) * والمسخ قلب الصورة إلى خلقة مشوهة كما مسخ قوما قردة وخنازير، والمسخ نهاية التنكيل. وقال الحسن وقتادة: معناه لمسخناهم على مقعدهم على أرجلهم والمكانة والمكان واحد، ولو فعلنا بهم ذلك * (فما استطاعوا مضيا) * أي لما قدروا أن يذهبوا أصلا ولا أن يجيئوا ثم قال * (ومن نعمره ننكسه في الخلق) * معناه إن من طولنا عمره نصيره بعد القوة إلى الضعف وبعد زيادة الجسم إلى النقصان وبعد الجدة والطراوة إلى البلى والخلاقة. وقيل معناه: نصيره ونرده إلى حال الهرم التي تشبه حال الصبي وغروب العلم وضعف القوى ذكره قتادة. وقوله * (افلا تعقلون) * يعني ما ذكرناه بأن تفكروا فيه فتعرفوا صحة ما قلناه. ثم اخبر تعالى عن نبيه (صلى ا عليه وآله) فقال * (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) * ومعناه ما علمناه الشعر لانا لو علمناه ذلك لدخلت به الشبهة على قوم في ما اتي به من القرآن وأنه قدر على ذلك لما في طبعه من الفطنة للشعر. وقيل: لما لم يعط ا نبيه العلم بالشعر وإنشائه لم يكن قد علمه الشعر، لانه الذي